انعكاسات الصعود الصينى على هيكل النظام العالمى (٢٠١٣ -٢٠٢٤)

د. هديل أحمد إبراهيم

مدرس بقسم العلوم السياسية– كلية التجارة جامعة أسيوط

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير صعود الصين على النظام العالمي، والتعرف على شكل النظام العالمي الراهن ومكانة الصين فيه، تحديد أسباب الصعود الصيني، معرفة مقومات القوة الصينية، والتحديات التي تواجه الصعود الصيني، ومعرفة الإجراءات التي اتخذتها الدول كي يحبط محاولات هذا الصعود ومواقف الأطراف المختلفة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى صعود الصين كقوة اقتصادية وعسكرية رئيسية قد أدى إلى تحول في التوازن العالمي للقوى، مع تقدم الصين في سلم الدول العظمى، وتأثير الصين في تعديل القواعد والممارسات الدولية، وفي تشكيل القرارات الدولية، وهذا يعكس تغييرًا في ديناميكية النظام الدولي، وأن اقتصاد الصين الكبير ونموه المستمر يجعلها لاعباً رئيسياً في النظام الاقتصادي العالمي، ومساهماً بشكل كبير فيه، وأظهرت الدراسة أن صعود الصين يثير تحديات جديدة للنظام العالمي، مثل التنافس الاقتصادي والجيوسياسي، ولكنه يوفر أيضًا فرصًا للتعاون والشراكة في مجالات متعددة، ومن أجل التعامل بفعالية مع تحديات الصعود الصيني ينبغي على الدول العمل سويًا وتعزيز التعاون الدولي في مختلف المجالات، والمتمثلة فى تعزيز الشفافية وحسن النية بين الدول وخاصة مع الصين، لتجنب التوترات وتعزيز الثقة المتبادلة، وينبغي على الدول السعي لتعزيز الحوار والتفاهم المتبادل مع الصين، والبحث عن نقاط التقارب والتعاون المشترك، ويجب على الدول تعزيز الشراكات الإقليمية والدولية لتعزيز تأثيرها ومواجهة التحديات المشتركة بشكل أفضل.

كلمات مفتاحية: الصين، الصعود، هيكل النظام العالمى

(ISSN: 2536 - 9555)

Implications of the Chinese Rise on the Structure of the Global System (2013-2024)

Abstract:

The study aimed to identify the impact of China's rise on the global system, identify the form of the current global system and China's position in it, determine the reasons for China's rise, know the components of Chinese power, the challenges facing China's rise, and know the measures taken by countries to thwart this rise and the positions of the various parties. The study used the descriptive approach, and the study concluded that China's rise as a major economic and military power has led to a shift in the global balance of power, with China advancing in the ladder of great powers, and China's influence in amending international rules and practices, and in shaping international decisions. This reflects a change in the dynamics of the international system, and that China's large economy and its continuous growth make it a major player in the global economic system, and a major contributor to it. The study showed that China's rise raises new challenges to the global system, such as economic and geopolitical competition, but it also provides opportunities for cooperation and partnership in various fields. In order to effectively deal with the challenges of China's rise, countries must work together and enhance international cooperation in various fields, represented in enhancing transparency and goodwill between countries, especially with China, to avoid tensions and enhance mutual trust. Countries should seek to enhance dialogue and mutual understanding with China, and search for points of Convergence and joint cooperation, and countries must strengthen regional and international partnerships to enhance their influence and face common challenges

Better.

Keywords: China, rise, structure of the world order

مقدمة

تعتبر الصين واحدة من القوى العظمى التي شهدت نموًا اقتصاديًا وسياسيًا هائلًا خلال العقود الأخيرة. بينما تطمح الصين لتحقيق المزيد من النفوذ والتأثير على الساحة الدولية،كما يثير تفاعلها مع النظام الدولي العديد من التساؤلات والتحديات، في هذا السياق يسعى هذا البحث إلى استكشاف وتحليل تأثير الصين على النظام الدولي من خلال دراسة عميقة لسياستها الخارجية، ومواقفها في المنتديات والمنظمات الدولية، وتفاعلها مع القضايا العالمية الهامة.

وسوف يقوم البحث بتسليط الضوء على العوامل التي تشكل قوة دافعة وعوائق أمام تأثير الصين على النظام الدولي، بما في ذلك تفاعلها مع القوى العظمى الأخرى ومواقفها في قضايا مثل حقوق الإنسان والتجارة الدولية، اضافة الى ذلك، سيحاول البحث تقديم تقييم شامل لكيفية تأثير الصين على تشكيل النظام الدولي الحالي ومدى توجيهها للقواعد والمعايير الدولية بما يعكس مصالحها الوطنية ورؤيتها الاستراتيجية، من خلال هذا البحث، نأمل أن تتضح الدوافع والتحديات التي تواجه الصين في تأثيرها على النظام الدولي، والتأثيرات المحتملة لهذا التفاعل على العلاقات الدولية والأمن العالمي.

مشكلة الدراسة:

تتمثل المشكلة الدراسية في دراسة صعود الصين وتأثيرها على هيكلية وبنية النظام الدولي الحالي، الذي يعتمد بشكل كبير على القطبية الأحادية، وأن هذا الصعود الصيني قد يعقد الأمور ويقرب النظام الدولي من حالة من الفوضى نتيجة عدم وضوح أدوار الفاعلين، خاصة مع توزيع عناصر القوة بشكل نسبي بين عدة فاعلين دوليين، من بينهم الصين، **من خلال ذلك تتمثل المشكلة البحثية فى تساؤل رئيسى وهو:**

ما هو تأثير الصعود الصينى على النظام العالمي؟

(ISSN: 2536 - 9555)

تساؤلات الدراسة:

- ما شكل النظام العالمي الراهن ومكانة الصين فيه؟
- ما هى أسباب الصعود الصيني؟
- ما هى مقومات القوة الصينية؟
- ما التحديات التي تواجه الصعود الصيني؟
- ما الإجراءات التي اتخذتها الدول لاحباط محاولات هذا الصعود ومواقف الأطراف المختلفة؟

أهداف الدراسة:

تتمثل الأهداف البحثية في:

- التعرف على تأثير صعود الصين على النظام العالمي.
- التعرف على شكل النظام العالمي الراهن ومكانة الصين فيه.
- تحديد أسباب الصعود الصيني.
- معرفة مقومات القوة الصينية.
- التعرف على التحديات التي تواجه الصعود الصيني.
- معرفة الإجراءات التي اتخذتها الدول كي تحبط محاولات هذا الصعود ومواقف الأطراف المختلفة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على:

منهج تحليل النظم:

يؤكد هذا المنهج أن غاية النظم السياسية أو أي نظام تتمثل فى تحقيق الاستقرار، وهو ما يعنى حالة من التوازن فيما بين المدخلات والمخرجات، كما يتم استخدم هذا المنهج فى الدراسات السياسية المتعلقة بدراسة النظم السياسية بوجه عام، سواء فى دولة محددة أو فى مقارنة بين عدد من النظم السياسية[1].

([1]) العدوى، محمد، أصول البحث فى العلوم السياسية، ط٢، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ص٧١، ٢٠١٦.

وسوف يتم توظيف هذا المنهج فى الدراسة من خلال تحليل المقومات التى تمتلكها الصين سواء كانت اقتصادياً أو عسكرياً أو ثقافياً وغيرهما من المقومات، وحول امكانية استفادة الصين من هذه المقومات فى احداث تأثير على بنية النظام العالمى، حيث ان هناك محاولات من جانب بعض الدول الكبرى لاحباط عملية الصعود الصينى، وتحليل قدرة الصين على مواجهة تلك المحاولات.

المحور الأول: الدراسات التي تتعلق بالصين

١. دراسة Robert G.Sutter بعنوان China's Rise implications for U.S leadership in Asia East-west centre.[٢]

تناولت هذه الدراسة المنافسة الأمريكية العالمية مع الصين على النفوذ في آسيا كما تناولت نهر الصين المتطور تجاه آسيا والقيود التي تجاهي وأوجه القصور في الارتفاع الإقليمي الصين.

٢. دراسة Michael D.Swaine, Ashley J.Tellis, بعنوان ' s Interpreting China Grand strategy, past, present, and future.[٣]

تناولت هذه الدراسة الإستراتيجية الكبرى الصين من منظور تاريخ ومفهيمي وحدد رسمات الرئيسية للإستراتيجيه والعوامل الرئيسية التي تدفعها، كما سنوات الاستراتيجية الأمنية الحالية للصين.

٣. دراسة الربيعي، ٢٠١٨، بعنوان واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي– القيود والفرص[٤].

---

(2) **Robert G. Sutter China's Rise implications for U.S leadership in Asia East-west centre Washington, 2006.**

(3) **Michael D. Swaine, Ashley J. Tellis, Interpreting China Grand strategy, past, present, and future, Rand 2000.**

(٤) الربيعي، ياسين عامر عبد الجبار. (٢٠١٨). واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي– القيود والفرص، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط.

(ISSN: 2536 - 9555)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم مكانة الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي، وتحديد العوامل التي أسهمت في بناء مكانة الصين في النظام الدولي، كما هدفت الوقوف على طبيعة الفرص المتاحة أمام الصين لتكون قطبا دوليا وتبيان طبيعة القيود التي تعيق الصين من أن تكون قطبا دوليا، واستخدمت الدراسة منهج التحليل الوصفي، ومنهج التحليل النظمي، ومنهج صنع القرار، وتوصلت الدراسة إلى أن العامل الاقتصادي كان الأساسي في بناء تلك المكانة، إلى جانب عوامل أخرى جيوسياسية وتاريخية واجتماعية وثقافية، وأوضحت النتائج فشل القطب الواحد في بناء نظام دولي متوازن. وقدمت الدراسة عددا من التوصيات لإيلاء مسألة العلاقات مع الصين اهتماما خاصًا.

٤. دراسة الأمين، ٢٠٢٠، بعنوان الصعود الصيني في العالقات الدولية دراسة نقدية لرؤية الباحث الصيني يان شويتونغ[٥].

تناولت الدراسة محددات الصعود الصيني وتأثيره على السياق الدولي وكذلك المفاهيم النظرية لتحليل القوة الصاعدة في العلاقات الدولية كما تناولت حجم الإمكانات المتاحة أمام الصين بشأن توصيف الصين كقوة صاعدة.

وهدفت الدراسة الى تقديم دراسة نقدية لرؤية يان شويتنغ لظاهرة الصعود الصيني ومعرفة طبيعته من حيث السلمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي يظهر ذلك من خلال وصف مقومات القوة الصينية الاقتصادية والبشرية والفكرية، وتوصلت الدراسة إلى صعود الصين ساهم في تقليل الهيمنة الأمريكية الوحيدة ودفع العالم نحو نظام متعدد القوى، وتسبب صعود الصين في إعادة توزيع السلطة والتأثير الدولي بشكل ملحوظ، وتحولت الصين إلى محرك رئيسي للاقتصاد العالمي، مما يؤثر على سلاسل التوريد العالمية وفرص الاستثمار، وأظهرت

(٥) الأمين، غطاس محمد. (٢٠٢٠). الصعود الصيني في العالقات الدولية دراسة نقدية لرؤية الباحث الصيني يان شويتونغ، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

الدراسة أن الصين بشكل كبير في نمو الاقتصاد العالمي وتعزيز الاقتصاد العالمي بشكل عام.

٥. دراسة حيدر، ٢٠٢٣، بعنوان الصعود الصيني في إعادة هيكلة النظام الدولي[٦].

هدفت الدراسة إلى التعرف على ثر الصعود الصيني في إعادة هيكلة النظام الدولي، ومعرفة مكانة الصين في أثر في إعادة تشكيل النظام الدولي القائم، والتعرف على الأسلوب الذي تتبعه الصين في منافسة الولايات المتحدة الأمريكية، وما المقصود بالتوازن الناعم، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي، وتوصلت الدراسة إلى المنافسة الدولية أفرز صعوداً لقوى فاعلة جديدة ومن أبرزها الصين، وتمتلك الصين من مصادر القوة الكامنة ما يؤهلها للارتقاء إلى مصاف الدول ذات التأثير الأكبر في السياسة الدولية، ترمي الصين إلى منافسة الهيمنة الأمريكية مع تجنب الصدام المباشر معها وفق أنموذج توازن القوى الناعم" ومن طريق أدوات غير عسكرية، على الرغم من أن خطر التصعيد والاشتباك العسكري المباشر بين الطرفين في مناطق النزاع والتماس يبقى فرضية قائمة، وتعزيز الصين لدورها كقوة دولية مؤثرة ومنافسة، سيُضعف من التفرد والهيمنة الأحادية الأمريكية على النظام الدولي ما سيُعزز من فرص إقامة نظام دولي جديد متعدد الأقطاب تشترك مجموعة من الدول في إدارته إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية.

(٦) حيدر، قحطان سعدون. (٢٠٢٣). الصعود الصيني في إعادة هيكلة النظام الدولي، مجلة العلوم السياسية، (٦٦).

(ISSN: 2536 - 9555)

المحور الثاني

الدراسات التي تتعلق بالنظام الدولي

٦. دراسة Rizgar Ali Michael Nawi, بعنوان The U.S-Chinese conflict under the shadow of New changes: Astudy of the political strategic and Economic dimensions duration 2008 -2020.[٧]

تناولت الدراسة مستقبل الصراع والتنافس على النظام الدولي وآليات المتحدة الأمريكية والصين في ضوء التابع الكبير في مكانة الولايات المتحدة الأمريكية تحت قيادة الرئيس ترامب.

٧. دراسة: زينة علي حمود، بعنوان تأثير الصعود الصيني على طبيعة النظام الدولي[٨].

تناولت هذه الدراسة المتغيرات الحاصلة في العلاقات الدولية وحجم التأثير الذي ممكن أن تمارسها الصين في النظام الدولي مستقبلا وأن انعكاس ذلك على التوازن والاستقرار الإقليمي والدولي، كذلك تناولت الدراسة تفسير التحولات الجارية في النظام الدولي حيث قامت هذه الدراسة بعرض مجموعة من النظريات لتفسير صعود القوى من خلال دراسة حالة الصعود الصيني وتأثير هذا الصعود في علاقة الصين مع القوة الأمريكية المهيمنة على النظام السياسي الدولى وما يمكن أن تقوم به من تحول في موازين القوى وعلى طبيعة النظام الدولي.

---

(7) Rizgar Ali Michael Nawi, The U.S-Chinese conflict under the shadow of New changes: Astudy of the political strategic and Economic dimensions duration 2008 -2020

(٨) حمود، زينة علي. (٢٠٢٣). تأثير الصعود الصيني على طبيعة النظام الدولي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، الجامعة اللبنانية.

٨. دراسة ياسين عامر عبد الجبار الربيعى، بعنوان واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي- القيود والفرص[٩].

تناولت الدراسة مفهوم كانت الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي وتحديدا العوامل التي أسهمت في بناء مكانة الصين في النظام الدولي كما تناولت طبيعة الفرص المتاحة أمام الصين لتكون قطبا دوليا بجانب الولايات المتحدة الأمريكية كما تناولت التحديات التي تعيق الصعود الصيني.

٩. دراسة الجواد، (٢٠١٥). بعنوان تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة[١٠].

تهدف الدراسة لتحليل وفهم مقومات وعناصر القوة التي تمتلكها الصين وتؤهلها للنمو والصعود كقوة عالمية مؤثرة في مستقبل النظام الدولي، وتسعى هذه الدراسة إلى تقديم تفسير لتأثير الثقل الآسيوي على هيكل النظام الدولي من خلال محاولة الربط بين افتراضات نظرية تحول القوة ومسألة مستقبل النظام الدولي في ظل ازدياد قوة الصين أن تقدم طرحًا لطبيعة وضع هذا المستقبل، وما إذا كان ذلك الصعود يمثل بالفعل تحولاً في موازين القوى لمصلحتها على حساب الولايات المتحدة، وتأثير ذلك الصعود على هيكل النظام الدولي، وتوصلت الدراسة إلى أن بنية النظام الدولي هو انعكاس لمكونات القوة والقدرة التي يمتلكها الفاعلين الأساسيين فيه، وأنه كلما زادت مقومات القوة الصينية المقترنة بإدراك قدرتها على لعب دور كلما كان لها تأثير أكبر في صياغة وتشكيل النظام السياسي الدولي.

---

(٩) ياسين عامر عبد الجبار الربيعى، واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي- القيود والفرص، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٨.

(١٠) عبدالجواد، علاء عبد الحفيظ محمد. (٢٠١٥). تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة، المجلة العربية للعلوم السياسية، (٤٨).

(ISSN: 2536 - 9555)

١٠. دراسة البطران، ٢٠٢٣، بعنوان تأثيرات الصعود الصيني الروسي في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية القوة[١١].

هدفت الدراسة إلى تقديم تفسير للتحولات في هيكل النظام الدولي باستخدام افتراضات نظرية تحوّل القوّة، وذلك بإلقاء الضوء على الصعود الصيني والروسي الطامح إلى إحداث تحوّل في موازين القوى، وأيضًا هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم الأحداث في القرن الحالي وهو الصعود الصيني والروسي كتحدي للولايات المتحدة الأمريكية في انفرادها بالنظام الدولي، أيضاً بيان دور القوة في العلاقات الدولية في تحقيق مصالحها وترسيخ وجودها وتعزيز قيمها، فالدول التي لا تمتلك القوى الشاملة تعد دولة ضعيفة لا يمكن أن يكون لها أثر في العلاقات الدولية كتلك التي تمتلك مكونات القوة المختلفة، وتوصلت الدراسة إلى أنه ثمة علاقة ارتباطية بين مفهوم القوة في العلاقات الدولية وبين إمكانيات الدولة وقدراتها في تحقيق مصالحها وفي تنفيذ قراراتها وقدرتها على اتخاذ هذه القرارات، ثم إن الصعود الروسي والصيني وما تمتلكاه هذه الدول من القوة بأشكالها جعلهما يسيران باتجاه خطوة تغيير بنية النظام الدولي هذا من جهة، ومن جهة أخرى الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تحقيق تقارب مع الصين حيث أن التقارب مع الأخيرة سيسهم في منع حدوث أي تحالفات استراتيجية صينية–روسيّة موجهة ضد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، على عكس روسيا إذ اعتبرتها أمريكا خصمًا لها وسلوكها يتناقض مع المصالح الأمريكية حيث اتهمتها بانتهاك القانون الدولي.

قدمت الدراسات السابقة رؤى حول العديد من الجوانب مثل:

١. فهم كيفية تأثير سياسات الصين ومواقفها الدبلوماسية على النظام الدولي والعلاقات الدولية بشكل عام.

---

(١١) البطران، خالد. (٢٠٢٣). تأثيرات الصعود الصيني الروسي في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية القوة، مجلة جامعة البعث للأبحاث العلمية، ٤٦ (٨).

٢. تحليل النجاحات والتحديات التي تواجه الصين كدولة نامية وكيف يؤثر ذلك على الاقتصاد العالمي وهيمنتها في بعض القطاعات.
٣. دراسة تأثير الصين على التوازنات الاستراتيجية العالمية وتطورات الأمن الدولي.
٤. فهم كيفية تعامل الصين مع قضايا البيئة على الصعيدين الوطني والدولي.
٥. تحليل عواقب العلاقات الثنائية بين الصين والدول الأخرى وتأثيرها على النظام الدولي.

وسوف تضيف الدراسة الحالية العديد من الجوانب التى تتمثل فى:

١. إدراج تحليلات جديدة أو منظورات فريدة حول كيفية تأثير الصين على جوانب معينة من النظام الدولي.
٢. ايضاح العديد من الجوانب غير المستكشفة من تأثير الصين على النظام الدولي.
٣. متابعة آخر المستجدات والتطورات في السياسة الصينية وكيفية تأثيرها على النظام الدولي.
٤. التركيز على مجالات محددة مثل التكنولوجيا، الطاقة، الأمن السيبراني، أو غيرها من المجالات التي يمكن أن تكون لها تأثير كبير على النظام الدول

الإطار النظرى: المحور الأول: مفاهيم الدراسة

مفهوم النظام العالمي:

كما يعرف النظام العالمي (International or Global System) ويقصد به أنماط التفاعلات الدولية على مستوى القمة بين الدول الكبرى، والتي يترتب على نوعية علاقاتها تحديد مناخ العلاقات الدولية في العالم كله. ونشير في هذا الصدد إلى عدة نماذج مثل توازن ال قوى (Balance of power) والثنائية القطبية (Bi-polarity) التي تأخذ شكل الثنائية المحكمة او غير المحكمة. وتعدد الاقطاب أو المراكز، أو احادي القطبية[١٢].

([12]) Fukuyama, F. (2017). State building: Governance and world order in the 21st century. Profile Books.

(ISSN: 2536 - 9555)

مفهوم الصعود: التقرير السنوي للمعهد الفرنسي للعلاقات الدولية (٢٠١٥) (RAMSES) فيعرف الصعود بأنه " ذلك النمو القوي الذي تعرفه أي مؤسسة اجتماعية أو سياسية والذي يحدث خللا في المحيط الكلي وفي إعادة تحديد التوازنات"[١٣].

المحور الثاني: شكل النظام العالمي الراهن ومكانة الصين فيه:

يشهد النظام العالمي حاليًا تحولات هامة وتحديات متعددة تؤثر على دور الدول ومكانتها، ومن بين هذه الدول تبرز الصين بوضوح كشريك استراتيجي ولاعب رئيسي على الساحة الدولية، هناك بعض النقاط حول شكل النظام العالمي الراهن ومكانة الصين فيه[١٤].

١. تحولات النظام العالمي:

– يشهد النظام العالمي تحولات سريعة نتيجة للتكنولوجيا، العولمة، التحديات البيئية، الصراعات الجيوسياسية، وتغير الديموغرافيا.

٢. مكانة الصين الاقتصادية:

– تُعتبر الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم، ولها دور مهم في الاقتصاد العالمي وفي تشكيل سياسات التجارة الدولية.

٣. الصين والقضايا العالمية:

– تسعى الصين لتعزيز دورها في الشؤون الدولية، سواء من خلال المشاركة في منظمات دولية أو بتقديم مبادرات لحل القضايا العالمية.

---

(١٣) بوكركب، عمر. (٢٠٢٠). الدول الصاعدة وتغيرات النظام الدولي: حالة البرازيل، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقة الدولية، جامعة الجزائر – ٣–.

(١٤) الكريني، إدريس. (٢٠١٧). الصين وتحولات النظام الدولي الراهن، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية: العلاقات العربية الصينية، كمركز دراسات الوحدة العربية، معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة شنغهاي للدراسات الدولية الصين.

٤. التوترات الجيوسياسية:

– تشهد العلاقات بين الصين والدول الغربية توترات جيوسياسية بسبب الصراعات التجارية، مسائل حقوق الإنسان، والتنافس في مجال التكنولوجيا.

٥. مبادرات الصين الاقتصادية:

– تقدم الصين مبادرات اقتصادية مثل "حزام واحد، طريق واحد" لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري مع دول أخرى.

٦. التحديات الدولية:

– تواجه الصين تحديات دولية مثل قضايا التغير المناخي، الأمن السيبراني، والتهديدات الإرهابية، باعتبار الصين دولة ذات تأثير عالمي متزايد، فإن فهم مكانتها وتأثيرها في النظام العالمي يعد أمرًا حيويًا لفهم ديناميكيات العلاقات الدولية الحالية والمستقبلية[١٥].

المحور الثالث: تأثير الصعود الصيني على بنية النظام العالمي

أولاً: أسباب الصعود الصيني:

يعود الصعود الصيني في النظام العالمي إلى عدة عوامل وأسباب تمثلت في تحولات اقتصادية وسياسية واجتماعية داخل الصين وعلى الساحة الدولية، هناك بعض من الأسباب الرئيسية للصعود الصيني في النظام العالمي[١٦].

١. الاقتصاد الصيني القوي:

– تحولت الصين إلى ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وهذا النمو الاقتصادي السريع ساهم في تعزيز دورها على الساحة الدولية.

([١٥]) الربيعي، ياسين عامر عبد الجبار. (٢٠١٨). واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي– القيود والفرص، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ص ١٢.

([16]) Rolland, N. (2020). *China's vision for a new world order* (Vol. 6). Washington, DC: National Bureau of Asian Research

(ISSN: 2536 - 9555)

٢. التجارة الدولية:

– لعبت الصين دورًا حيويًا في التجارة العالمية، وأصبحت مركزًا للتصنيع والتصدير، مما زاد من وجودها في النظام الاقتصادي العالمي.

٣. الاستثمارات الخارجية:

– توجهت الصين نحو زيادة الاستثمارات الخارجية، وهذا ساهم في تعزيز تأثيرها في الاقتصادات العالمية.

٤. التكنولوجيا والابتكار:

– قامت الصين بزيادة استثماراتها في البحث والتطوير، وأصبحت مركزًا للابتكار في مجالات مثل التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي.

٥. الدبلوماسية النشطة:

– سعت الصين لتعزيز علاقاتها الدبلوماسية مع دول العالم، وشاركت في العديد من المنظمات والمبادرات الدولية.

٦. التطور السياسي:

– شهدت الصين تحولات سياسية تسمح لها بالمشاركة بشكل أكبر في صنع القرارات الدولية وتحديد مواقفها.

٧. استراتيجية "حزام واحد، طريق واحد:

– مبادرة الحزام والطريق التي أطلقتها الصين تهدف إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري مع دول مختلفة، مما ساهم في تعزيز دورها العالمي، هذه العوامل معًا ساهمت في الصعود الصيني في النظام العالمي، وجعلت من الصين لاعبًا مهمًا على الساحة الدولية في مختلف الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية[١٧].

([17]) Can, C. M., & Chan, A. (2020). Rethinking the rise of China and its implications on International Order. Chinese Journal of International Review, 2(01), 2050005, p 11.

ثانيًا: مقومات القوة الصينية:

المقوم السياسي للقوة: يعد المقوم السياسي من المقومات الأساسية التي تركز عليها الدول من خلال التفاعل مع محيطها الخارجي وبناء العلاقات على المستوى الإقليمي والدولي وتحقيق تطورها في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية(١٨).

كما تعمل الصين على الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين،كما تسعى إلى تطوير علاقاتها مع كافة الدول من خلال عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى والتعايش السلمي واحترام سيادة الدول(١٩).

هناك عدة أهداف تسعى الدولة الصينية إلى تحقيقها من خلال صعودها في النظام العالمي **والتى تتمثل في**(٢٠):

١. حماية استقرار البلاد من محاولات القوى الخارجية:

– الصين تهدف لحماية استقرارها الداخلي والحفاظ على سيادتها واستقلالها من أي تدخلات خارجية تهدد وحدتها الوطنية.

٢. إعلاء سيادة الدولة وسلامة أراضيها:

– تسعى الصين لتعزيز سيادتها وحماية سلامة أراضيها من أي تهديدات خارجية تهدد وحدتها الترابية.

٣. تأمين الطاقة والبحث عن مصادر جديدة لدفع التنمية الاقتصادية:

– تهدف الصين لتأمين مصادر الطاقة والموارد اللازمة لدفع عجلة التنمية الاقتصادية وضمان استمرارها.

---

(١٨) زينة علي حمود، تأشير الصعود الصيني على طبيعة النظام الدولي، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة اللبنانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، ٢٠٢٠، ص ٧٣

(١٩) أحمد عبدالله، الصين Wazin Welt الاستراتيجي العالمي بعد عام ٢٠٠١ ووفق المستقبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٥٤.

(20) Han, Z., & Paul, T. V. (2020). China's rise and balance of power politics. The Chinese Journal of International Politics, 13(1), p 9.

(ISSN: 2536 - 9555)

٤. الحفاظ على أمن الإقليم وضمان استقرار الأنظمة العالمية وسيادة الدول:

– تعمل الصين على المساهمة في الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي وضمان سيادة الدول واحترام الأنظمة الدولية.

٥. تقديم الخدمات والمساعدات للمنظمات الدولية ومساعدة الدول النامية لتحقيق التنمية المشتركة:

– تسعى الصين لدعم الجهود الدولية من خلال تقديم الخدمات والمساعدات للمنظمات الدولية ومساعدة الدول النامية في تحقيق التنمية المستدامة.

المقوم الاقتصادي:

يعد العامل الاقتصادي للدولة أحد العوامل المهمة التي تحدد قوة الدولة، وتعد الصين واحدة من أقوى القوى الاقتصادية الصاعدة في العالم، وقد ارتفعت قيمة الصادرات الصينية بشكل ملحوظ مما جعلها من أكبر الدول المصدرة للسلع في العالم، وتعد الصناعة محرك النمو الأساسي في الصين حيث تصنع الصين ثلث إنتاج العالم من الأجهزة الحديثة.

ومما يدل على أهمية المقوم الاقتصادى تصريحات الرئيس الصينى شي جين بينغ التى تتعلق بشأن الصعود الصيني من بينها تصميمه الراسخ على تعزيز التنمية المشتركة وبناء اقتصاد عالمي مفتوح في مواجهة تزايد الأحادية. قال شي في قمة الحزب الشيوعي الصيني والأحزاب السياسية العالمية في عام ٢٠٢١: "التنمية هي حق لجميع البلدان، وليست امتيازا حصريا للقلة[٢١]:

تلتزم الصين بمساعدة البلدان النامية الأخرى على تنمية اقتصادها، وتحسين سبل العيش، وتعزيز قدراتها الإنمائية المستقلة والمستدامة.

وقال شي جين بينغ في حفل افتتاح مؤتمر الأمم المتحدة العالمي الثاني للنقل المستدام في عام ٢٠٢١: "فقط من خلال الانفتاح والشمولية والاتصال يمكن للبلدان تعزيز جهود بعضها البعض وتحقيق نتائج مربحة للجانبين"، وسلط الضوء على جوهر الانفتاح والتعاون المربح للجانبين[٢٢].

(21) China Daily Xi Jinping on global governance and China's leadership role

(22) The diplomat China's 2024 priorities tucked in xi Jinping's New Year speech

كذلك تصريحه فى ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٣ حيث ألقى خطابي مهما في تجمع رأس السنة الجديدة الذي نظمتته اللجنة الوطنية للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني CPPCC في بكين عاصمة الصين حيث"حث على بذل الجهود لتعزيز زخم أنت عايش الاقتصادي والنمو والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي وإحراز قوي وثابت في النهوض بالصين، كما دعا الهيئة الاستشارية إلى المضي قدما في أن تكون ناشطة في تقديم الاقتراحات وبناء توافق في الآراء وأن تحسن نفسها من أجل فتح آفاق جديدة لعمل CPPCC في العصر الجديد كما دعم أعضاء اللجنة الوطنية للمؤتمر الشعبي الصيني إلى تجميع حكمتهم وقوتهم في طمي ق الإصلاح والود بالتنمية وتسهيل التقدم في رفاهية الناس كما دعاهم إلى البقاء وفتح آفاق جديدة وتقديم مساهمات جديدة في قضية الحاسب والبلد والسعي من أجل النهود بالتحديد الصيني[٢٣].

وتوجد العديد من المحددات الاقتصادية التي تلعب دورًا في هذا الصعود، منها[٢٤].

النمو الاقتصادي السريع: تحققت الصين نموًا اقتصاديًا هائلًا على مدى العقود القليلة الماضية، **مما ساهم في تعزيز مكانتها الاقتصادية على الساحة العالمية.**

١. **التجارة الدولية:** تعد الصين واحدة من أكبر القوى التجارية في العالم، حيث تقوم بتبادل السلع والخدمات مع العديد من الدول، مما يعزز مكانتها كلاعب رئيسي في النظام الاقتصادي العالمي.
٢. **الاستثمارات الأجنبية المباشرة:** استثمرت الصين بشكل كبير في الخارج، مما ساهم في تعزيز تأثيرها الاقتصادي وتوسيع نطاق تأثيرها العالمي.
٣. **التكنولوجيا والابتكار:** تسعى الصين جاهدة لتطوير قاعدة تكنولوجية قوية والاستثمار في الابتكار، مما يعزز قدرتها التنافسية في الاقتصاد العالمي.

---

(٢٣) زينة على حمود، مرجع سابق، ص ٦٩ – ٧٠.

(24) Acharya, A. (2014). Power shift or paradigm shift? China's rise and Asia's emerging security order. International studies quarterly, 58(1),p 5.

(ISSN: 2536 - 9555)

٤. **الإصلاحات الاقتصادية:** قامت الصين بإجراء عدة إصلاحات اقتصادية منذ الثمانينيات، مما سمح بتعزيز القطاع الخاص وفتح اقتصادها للمزيد من الاستثمارات والتجارة الخارجية.

٥. **السياسات الحكومية الرشيدة:** تتبنى الحكومة الصينية سياسات اقتصادية مناسبة تدعم النمو المستدام وتعزز الاستقرار الاقتصادي، هذه العوامل، بالإضافة إلى الثقافة العملية الصينية التي تشجع على العمل الشاق والابتكار، تجعل الصين في موقع قوة اقتصادية صاعدة تلعب دورًا مهمًا في الاقتصاد العالمي.

وعلى الرغم من الأزمة الاقتصادية عام ٢٠٠٨، حافظ الاقتصاد الصيني على أكثر من ٨% منه وذلك بسبب تنفيذ الإصلاح والانفتاح[٢٥].

المقوم العسكري:

تمثل الصين قوة عسكرية كبيرة لا يمكن الاستغناء بها، حيث تدرك الصين أن بناء قوة عسكرية قوية وفعالة قادرة على كسب النزاعات الإقليمية، وفيما يخص مجال قدراتها النووية والأسلحة الذكية، تحتل الصين المرتبة الثالثة عالميا بعد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية[٢٦].

وقد شهدت الصين تحولاً هائلاً في القطاع العسكري خلال العقود الأخيرة، ومن بين المحددات العسكرية الرئيسية التي ساهمت في صعود القوة العسكرية الصينية ما يلى[٢٧]:

١. **زيادة الإنفاق العسكري:** الصين قد زادت بشكل كبير من الإنفاق على الجيش والتكنولوجيا العسكرية، مما ساهم في تحسين القدرات العسكرية.

([٢٥]) نغم أبو شقرا، الصين من الرياضة الإقليمية إلى الزعامة الدولية دراسة في العلاقات الدولية والاقتصادية،ط١، دار نلسن، بيروت، ٢٠١٩، ص ١٢١.

([٢٦]) منتصر الرفاعي، تاثير الصعود الصيني في مستقبل الهيمنة الأمريكية على القارة الآسيوية، المكتب العربي للمعارف، ط١، ٢٠١٧، ص ١٨٢

([٢٧]) شوكت، كمال الدين طارق. (٢٠٢٣). تأثير الصعود الصيني على تغير هيكل النظام العالمي، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، ص ٩.

٢. **التحديث التكنولوجي:** اتسمت الصين بتحديث تكنولوجيا الجيش واعتمادها على التكنولوجيا الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا السيبرانية.
٣. **الإصلاحات الهيكلية:** تم إجراء إصلاحات هيكلية في جيش التحرير الشعبي الصيني بهدف تحسين التنظيم والكفاءة.
٤. **زيادة القوات البحرية:** أدى تطوير البحرية الصينية إلى تعزيز الوجود العسكري للصين في المحيطات.
٥. **التدريب والتطوير المستمر:** تولي الصين اهتمامًا كبيرًا بتدريب القوات وتطوير قدراتها العسكرية بشكل مستمر.
٦. **القدرة على النشر العالمي:** من خلال تطوير القوة الجوية والبحرية، بات بإمكان الصين نشر قواتها على مستوى عالمي لحماية مصالحها، هذه العوامل، جنبًا إلى جنب مع التركيز على البحث والتطوير والتحديث المستمر للتكنولوجيا العسكرية، تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز القوة العسكرية للصين وصعودها كلاعب رئيسي في المجال العسكري على الساحة الدولية.

المقوم الثقافي:

تعد الصين بلدا متعدد الثقافات إذ تضم عدة لغات وقوميات وتعتبر الكونفوشيوسية القاعدة الفلسفية للمجتمع فهي المكون الأهم في المجتمع الصيني، كما تعد الصين واحدة من أكبر القوى الناعمة، فامتلاكها لثقافه فريدة من نوعها ساعدها في توسيع نفوذها وهيبتها الإقليمية[٢٨].

كما تتمتع الصين بثاني أكبر ميزانية للبحوث والتنمية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية[٢٩].

ومن ناحية صناعة السينما، يعد الإنتاج السينمائى والتلفزيوني الصيني منافسا لإنتاج هوليود في صناعة السينما العالمية وتعد الصين الصين ثالث أكبر منتج للأفلام في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية والهند[٣٠].

([٢٨]) زينة علي حمود، مرجع سابق، ص ٦٦.

([٢٩]) منتصر الرفاعي، تأثيره الصعود الصيني في مستقبل الهيمنة الأمريكية على القارة الآسيوية، ص ١٨٩- ١٩١.

(ISSN: 2536 - 9555)

وكانت إضافة جديدة أخرى إلى خطاب الرئيس الصينى الحالى عام ٢٠٢٤ في بداية العام وهي الخطاب حول الصين حضارة عظيمة ذات تراث غني بما يتفق مع سلسلة سياسات شي جين بينغ بأن لتعزيز الثقة الثقافية في الصين دور هام فى تقدمها.

المقوم التكنولوجى:

يعد المقوم التكنولوجي الضلع الثالث لمثلث القوة العالمي، حيث أصبحت المعرفة اليوم مصدرا أساسيا من مصادر القوة، فالدول التي تمتلك المعرفة هي التي تقود العالم، وإن مفتاح التميز لأي دولة هو قدرته على التميز الثقافي و وقدرة شعبها على الابتكار، ولأن التكنولوجيا سوف يكون لها في المستقبل دورا أساسيا في تحديد طبيعة المستقبل العلاقات الدولية، لذا تعمل الصين على أن تكون رائدة في المجال التكنولوجى[٣١].

وقد نجحت الصين في إطلاق الأقمار الصناعية وأصبحت الدولة الخامسة عالميا في هذا المجال، كما تمتلك الصين أسرع حاسوب عمل في العالم قادر على إجراء أكثر من ٥،٢ تريليون عملية حسابيه في الثانية[٣٢].

كما تستثمر الصين قوتها التكنولوجية في مجالات الذكاء الاصطناعي والطاقة المتجددة وغيرها لتعزيز استقلالها التكنولوجي،حيث تضع الصين تركيزًا كبيرًا على تطوير قوتها في العلوم والتكنولوجيا وفقًا لرؤية استراتيجية تستهدف عام ٢٠٣٥. تتضمن هذه الجهود عدة محددات غير تقليدية لبناء القوة التكنولوجية، مثل[٣٣].

١. **تطوير المختبرات الوطنية:** إنشاء وتعزيز مختبرات وطنية متخصصة في مجالات مثل المعلومات الكمومية، والضوئيات، والإلكترونيات الدقيقة والنانوية، وغيرها.

---

(٣٠) زينة علي حمود، مرجع سابق، ص ٦٨.

(٣١) المرجع السابق، ص ٦٩– ٧٠.

(٣٢) المرجع السابق، ص ٦٩– ٧٠.

(33) Matteo, D. I. A. N. (2016). Does China have structural power? Rethinking Chinese power and its consequences for the international order. Journal of Northeast Asian History, 13(2), p 6.

٢. **تحسين وتطوير مراكز البحث والابتكار التكنولوجي:** تعزيز البنية التحتية للبحث والتطوير وتعزيز التقدم التكنولوجي.
٣. **تشجيع التعاون وتبادل الموارد:** تحفيز التعاون بين معاهد البحث والمؤسسات التعليمية والشركات لتحقيق تقدم في مجال البحث والتطوير.
٤. **تشجيع الابتكار وتحفيز الاستثمار:** دعم أشكال جديدة من المبتكرين وتشجيع الشركات على زيادة الإنفاق على البحث والتطوير.
٥. **تحديث الأنظمة الإدارية والتشغيل القائمة على السوق:** تحسين البيئة التشغيلية للشركات وتوفير الدعم اللازم للابتكار والتطوير التكنولوجي، تولى الصين أهمية كبيرة للابتكار والتقنية وتستثمر بشكل كبير في البحث والتطوير لدفع تقدمها التكنولوجي، تلك الجهود من شأنها أن تعزز مكانة الصين كقوة تكنولوجية رائدة على المستوى العالمي.

وقد استطاعت الصين من خلال هذه المقومات السياسية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية التي تمتلكها أن تنهض بنفسها وأن يكون لها دورا هاما في بنية النظام الدولي.

ثالثًا: التحديات التي تواجه الصعود الصيني:

الصين تواجه العديد من التحديات والصعوبات في مسعاها للصعود كقوة تكنولوجية عالمية، **وبعض هذه التحديات تشمل**[٣٤]:

١. **الملكية الفكرية:** تواجه الصين اتهامات بانتهاك حقوق الملكية الفكرية والقرصنة التكنولوجية، مما يؤثر على ثقة الشركات الأجنبية في البيئة التكنولوجية الصينية.
٢. **التكنولوجيا الحيوية والأمن السيبراني:** تثير تطورات الصين في مجالات مثل التكنولوجيا الحيوية والحوسبة الكمومية والذكاء الاصطناعي قلقًا بشأن الأمان السيبراني والاستخدام السلمي للتكنولوجيا.
٣. **التوترات الجيوسياسية:** التوترات مع الدول الأخرى بشأن التجارة والسياسة الخارجية قد تؤثر على تقدم الصين التكنولوجي.

([34]) Morrison, W. M. (2014). China's economic rise: History, trends, challenges, and implications for the United States, p 19.

(ISSN: 2536 - 9555)

٤. **الابتعاد التكنولوجي:** تعتمد الصين بشكل كبير على التكنولوجيا الأجنبية في بعض القطاعات الحيوية، مما يمثل تحديًا للتطوير المستقل.
٥. **تحديات التنظيم والإدارة:** تعاني الصين من تحديات في تحسين البيئة التشريعية والتنظيمية لدعم الابتكار وتطوير التكنولوجيا.
٦. **التحديات الاقتصادية:** التباطؤ الاقتصادي والتغيرات في الهيكل الاقتصادي يمكن أن تؤثر سلبًا على الاستثمار في البحث والتطوير التكنولوجي، بمواجهة هذه التحديات، يتعين على الصين تبني استراتيجيات شاملة ومتكاملة لمعالجة هذه القضايا وتحقيق أهدافها التكنولوجية بشكل مستدام وفعال.

في خطاب العام الجديد ٢٠٢٤ اعترف شي جين بينغ بالتحديات التي تواجه الاقتصادي الصيني مع الإشادة بالإنجازات في الصناعات الرئيسية، بما في ذلك السيارات الكهربائية والطائرات التجارية وغيرها، بعد الحمل على شركات الإنترنت التي تزينت مع كوفيد–١٩، أعادت الصين توجيه جهدها نحو صناعات الطاقة المتجددة والتكنولوجيا التي يمكن أن تؤدي إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي في العقود المقبلة، على الرغم من أن الصين حققت حتى الآن نجاحا أكبر في التصنيع من الابتكار المتطور[٣٥].

٧. الصراعات والخلافات الحدودية التي تواجه الصين نتيجة لحدودها البرية المشتركة مع ٢٢ دولة تمثل تحديات جيوسياسية مهمة، هناك بعض النقاط الهامة حول هذه القضايا[٣٦]:

- **الصراعات الحدودية:** تاريخيًا، تواجه الصين نزاعات حدودية مع بعض الدول المجاورة مثل الهند واليابان وروسيا وغيرها، وهذه الصراعات يمكن أن تؤثر على العلاقات الدبلوماسية والأمنية.

([35]) The Diplomat [China’s 2024 Priorities Tucked in Xi Jinping’s New Year Speech

([٣٦]) الأمين، غطاس محمد. (٢٠٢٠). الصعود الصيني في العالقات الدولية دراسة نقدية لرؤية الباحث الصيني يان شويتونغ، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص ١٠.

- **قضية تايوان:** تعتبر تايوان قضية حساسة بين الصين والعديد من الدول، حيث تعتبر الصين تايوان جزءًا لا يتجزأ من أراضيها، في حين تسعى تايوان إلى الاستقلال والاعتراف الدولي.
- **الصراع الأمريكي:** الصين والولايات المتحدة تتورطان في صراعات اقتصادية واستراتيجية، مثل الصراع التجاري والتوترات حول القضايا الأمنية، مما يؤثر على العلاقات بينهما وعلى الاستقرار العالمي.
- **العلاقات الثلاثية بين الصين واليابان والولايات المتحدة:** تاريخيا، كانت العلاقات بين هذه الدول معقدة بسبب الصراعات التاريخية والتنافس الاقتصادي، ويمكن أن تظل هذه العلاقات تحت تأثير مختلف القضايا.
- **المناورة الدبلوماسية:** الصين تلجأ غالبًا إلى استراتيجيات المناورة في علاقاتها الخارجية، محاولة تفادي تصاعد الصراعات والحفاظ على مصالحها الاقتصادية والسياسية.

رابعًا: الإجراءات التي اتخذتها الدول لإحباط محاولات هذا الصعود:

تحاول العديد من الدول التي ترون صعود الصين كقوة عالمية تحديًا للنظام الدولي القائم اتخاذ إجراءات للتصدي لهذا الصعود. **من بين الإجراءات التي تم اتخاذها يمكن تضمين**[٣٧]:

- **التحالفات والشراكات الاستراتيجية:** الدول تعمل على تشكيل تحالفات وشراكات استراتيجية للتعامل مع تحديات صعود الصين، مثل تكوين تحالفات عسكرية واقتصادية للمضي قدمًا بمصالحهم المشتركة.
- **تشديد القيود التجارية:** تفرض بعض الدول قيودًا تجارية على الصين، سواء عبر فرض رسوم جمركية إضافية أو تقييد الوصول إلى الأسواق أو تنظيم الاستثمارات الصينية في قطاعات حساسة.
- **الدبلوماسية العامة:** تستخدم الدول الدبلوماسية العامة لفضح سلوكيات الصين التي ترونها تهديدًا للنظام الدولي، وتحاول بناء تحالف دولي لدعم مواقفها.

([٣٧]) حمود، زينة علي، مرجع سابق، ص ٢٢.

(ISSN: 2536 - 9555)

- **التعاون متعدد الأطراف:** اللجوء إلى المنظمات الدولية والمنتديات متعددة الأطراف للتعاون في مجالات محددة مثل التجارة والبيئة وحقوق الإنسان، بهدف موازنة نفوذ الصين.
- تعزيز الدفاع والأمن: تعزيز القدرات العسكرية وتوسيع التعاون الأمني مع دول أخرى للتصدي لأي تهديدات من الصين.
- **دعم الدول النامية:** تقديم الدعم للدول النامية للحد من تأثير الصين الاقتصادي والسياسي في تلك الدول وتعزيز التوازن العالمي.

خامسًا: مواقف الدول الأطراف من عملية الصعود:

قد أثار صعود الصين كقوة عالمية في النظام الدولي استجابات متنوعة من قبل الأطراف المختلفة في المجتمع الدولي، وتتمثل مواقف الأطراف الرئيسية تجاه هذا الصعود[٣٨]:

١. **الولايات المتحدة:**

– تعتبر الصين تحديًا رئيسيًا للنفوذ الأمريكي في العالم.

– تتباين مواقف الولايات المتحدة بين من يرون الصين شريكًا تجاريًا واقتصاديًا مهمًا وبين من يرونها تهديدًا للأمن القومي والاقتصادي،خاصة فى مجال التجارة والتقنيات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعى وغيرها.

وتنظر الولايات المتحدة إلى التصاعد فى الأدوار الصينية بقدر من الحذر والترقب. نظراً الى تأثيراته الاستراتيجية فى المكانة الأمريكية.

٢. **الدول الأوروبية:**

– تبدي دول الاتحاد الأوروبي اهتمامًا بالتعاون الاقتصادي مع الصين وفتح الأسواق، لكنها تعبر عن قلق بشأن قضايا حقوق الإنسان والتجارة العادلة، حيث يشدد الاتحاد الأوروبى على أهمية وجود عنصر الشفافية والعدالة فى كافة التعاملات،فهو يسعى إلى العمل على إيجاد توازن بين الحفاظ على علاقاته مع الصين فى المجال الاقتصادى وبين مواجهة التحديات التجارية غير العادلة.

(38) Jones, L., & Zou, Y. (2017). Rethinking the role of state-owned enterprises in China's rise. New political economy, 22(6),p 12.

٣. دول آسيا الشرقية:

– يتنوع استجابات دول آسيا الشرقية تجاه الصعود الصيني، مع وجود دول ترحب بالتعاون مع الصين وأخرى تشعر بالقلق من التأثير الاقتصادي والسياسي للصين، إلا أن الوضع بدول جنوب شرق آسيا يدعوا الى تقبل الهيمنة الصينية،إذ تهيمن الصين على المؤسسات الاستراتيجية والاقتصادية والاقليمية بشكل مزذهر ومستقر، وكذلك رغبة العديد من الدول فى السير على النهج الصينى للتنمية الاقتصادية حتى تصبح مثلها فى التقدم والنمو[٣٩].

٤. روسيا:

– تتعاون روسيا مع الصين في بعض القضايا الدولية، مثل الدفاع عن السيادة الوطنية ومقاومة الهيمنة الغربية خاصة مع تزايد العقوبات الغربية عليها، مما يعزز التحالف الاستراتيجي بينهما، كذلك تسعى روسيا أيضاً الى الحد من عزلتها الدولية لذلك تعد الشراكة بينها وبين الصين ضرورية لكسب حليف كبير لها لمواجه الضغوط الغربية عليها.

– حققت الصين وروسيا تقدما ملحوظ فى العديد من المشاريع المتمثلة فى خطوط الأنابيب لنقل الغاز والنفط من روسيا الى الصين، والذى عمل بدوره على تقليل الاعتماد على الأسواق الأوروبية.

– ترى روسيا فى الصين شريكاً عسكرياً فى مواجهة أي تهديد خارجى يلحق بروسيا.

٥. الدول النامية:

– تلقى الصعود الصيني ترحيبًا من بعض الدول النامية، التي ترى في الصين شريكًا تنمويًا واقتصاديًا مهمًا.حيث ترى بعض الدول النامية أن الصين توفر لها استثمارات كبيرة فى البنية التحتية، كما تعتبرها بديلاً للمساعدات التى تقدمها لها الدول الغربية والتى تعتبر أكثر تقييداً من الصين.

(39) The U.S -S0utheast Asia Relation: Responding to Chinas Rise, Council on Foreign Relations,23 May 2018, at httos: // www.cfr.org.

(ISSN: 2536 - 9555)

– هناك العديد من المخاوف لدى بعض الدول النامية من التبعية الإقتصادية للصين، نظراً لكثرة القروض التى تحصل عليها منها مما يؤدى إلى زيادة الديون والذى يؤثر بدوره على استقلالية اتخاذ القرارات الخاصة بها، مما قد يؤثر على سياساتها الداخلية ومواقفها الدولية.

٦. التحالفات الإقليمية والدولية:

– تشكل بعض التحالفات الإقليمية والدولية للتصدي لتأثير الصعود الصيني، وتعزيز التوازن في النظام الدولي، هذه المواقف تعكس تنوع الاستجابات لصعود الصين وتعقيدات التحديات التي تطرحها هذه الديناميات الجيوسياسية(٤٠).

سادسًا: الإجراءات التي اتخذتها الصين لكي تصبح قوة عالمية:

لكي تصبح الصين قوة عالمية وتعزز تأثيرها على النظام العالمي، اتخذت الصين عدة إجراءات ومبادرات من بينها(٤١):

١. **الاستثمار التكنولوجي:** قامت الصين بالاستثمار بشكل كبير في البحث والتطوير التكنولوجي، وذلك من خلال دعم الابتكار وتطوير التكنولوجيا الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا الاتصالات.

٢. **مبادرة الحزام والطريق:** تعتبر مبادرة الحزام والطريق واحدة من أبرز المبادرات التي اتخذتها الصين لتعزيز تأثيرها العالمي،حيث تهدف مبادرة الحزام والطريق التي تبنتها الصين والتي تعتبرها أحد أهم الأدوات التي تستخدمها لمقاومة الضغوط الدولية عليها إلى بناء بني تحتيه عالمية يتم من خلالها تعزيز نفوذ الصين في بعض المناطق مثل أوروبا وأفريقيا واي حيث تسعى إلى زيادة اعتماد الدول عليها(٤٢).

---

(٤٠) حمود، زينة علي، مرجع سابق، ص ٤٤.

(٤١) أنور، فاطمة الزهراء. (٢٠٢٢). آليات التواجد الصيني في القارة الأفريقية بين الفعالية والإخفاق، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، ص ٧.

(42) Yaoliu, The Belt and Road Initiative: China's Grand Strategy, Cambridge University Press,2019. p.23.

كما تهدف هذه المبادرة إلى تعزيز التجارة والتواصل بين الصين والعديد من البلدان عبر بناء بنى تحتية مشتركة، **مثل عدة دول وهي كالآتي:**

- **إثيوبيا:** تمتلك إثيوبيا تكلفة تصنيع منخفضة وتعتبر سوقًا كبيرة، مما يجعلها محطة جذب للاستثمارات الصينية.
- **الصومال:** الصين أصبحت ثاني أكبر شريك تجاري للصومال، وهي توفر مساعدات عسكرية لتعزيز القدرات العسكرية للجيش الصومالي.
- **إريتريا:** أصبحت جزءًا من سياسة الصين الاقتصادية، وقامت بتوقيع اتفاقية شراكة مع بكين، وتم التعاون بين البلدين في إطار الشراكة الاستراتيجية.
- **جيبوتي:** تعتبر بوابة للصين نحو أفريقيا، وتضم أكبر قاعدة عسكرية صينية خارجية، كما تلعب دورًا حيويًا في تأمين خطوط مبادرة "الحزام والطريق".

٣. **الاستثمار في أفريقيا:** قامت الصين بزيادة الاستثمارات في القارة الأفريقية عبر تقديم القروض والمساعدات والمشاريع التنموية، مما ساهم في تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع دول أفريقيا.

٤. **التصدير والتسويق الدولي:** قامت الصين بتعزيز عمليات التصدير لمنتجاتها إلى أسواق دولية مختلفة، مما ساهم في تعزيز مكانتها كقوة اقتصادية عالمية.

٥. **الوساطات السياسية:** قامت الصين بالمشاركة في عدة وساطات سياسية لحل النزاعات الدولية وتعزيز التعاون الدولي، وهذا ساهم في بناء صورة إيجابية للصين كلاعب دولي مهم.

(ISSN: 2536 - 9555)

الخاتمة

تعتبر الصين دولة محورية في النظام الدولي بسبب مكانتها العالمية الكبيرة والعديد من المقومات التي تمتلكها، فقد تحدثنا عن العديد من الجوانب الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والسياسية التي جعلت الصين تلعب دورًا مهمًا في إعادة تشكيل موازين القوى العالمية، استخدام الصين لسياستها "الصعود السلمي" يظهر تفانيها في تجنب تصعيد الصراعات والتركيز على التعاون الدولي والتحالفات الإقليمية والدولية، وتقديم الصين للقوة الناعمة في سياستها الخارجية يعكس استراتيجية ذكية لتعزيز تأثيرها وتوسيع دائرة نفوذها في العديد من الدول حول العالم.

ومع تولي شي جين بينغ السلطة عام ٢٠١٣ بدأت تتضح ملامح السياسة الخارجية الصينية حيث قام الرئيس الصيني باطلاق عدة تصريحات كما سبق الاشارة اليها فى هذه الدراسة، ويظهر لنا من تحليل التصريحات السابق ذكرها أنه يمكن تقسيم آراء الرئيس الصيني حول موضوع صعود الصين إلى عدة محاور أساسية **وهي:**

– بناء مجتمع مزدهر حيث يرى الرئيس شقين أن بناء مجتمع مزدهر في الصين يعمل على تحقيق الحلم الصيني والذي يشير إلى استعادة دور الصين كوكو عظمة منافسة للولايات المتحدة الأمريكية.

– يرى شي جين بينغ الرئيس الحالي للصين ضرورة العمل على تحقيق التنمية المستدامة حيث يعتبر أن تحقيق الصعود الصيني يجب أن يستند إلى اقتصاد قوي يعتمد على الإكتفاء الذاتي تكنولوجيا كذلك تخفيف الاعتماد على السوق الخارجي والتحول إلى التصدير والتصنيع الرخيص وفتح أسواق خارجية للمنتجات الصينية.

– يدرك شي جين بينغ أهمية السياسة الخارجية في أن يكون لدى الصين دورا قياديا في الساحة الدولية حيث روج لهذه الفكرة من خلال التزام الصين بتعزيز أطر التعاون السلمي مع الدول الأخرى واحترام سيادة كل دولة على اراضيها

وبذلك تصبح الصين قادرة على مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الكبرى.

– أراد شى جين بينغ وضع بديل آخر النموذج الغربي في المجالات المختلفة يتمثل في النموذج الصيني لتحقيق نمو متوازن ومنسق وشامل في جميع أنحاء العالم.

– تعزيز التنمية المشتركة لتحقيق المنافع المشتركة بين العديد من الدول وهذا يعزز رؤية الصين لضر هم كقوة تسعى إلى تحقيق الاستقرار والازدهار العالميين وبناء اقتصادية عالمية أكثر عدالة وشمولاً.

كما يظهر لنا من هذه التصريحات أن رؤية الرئيس الصيني لصعود الصين تعتمد على عدة مبادئ استراتيجية تتمثل فى منصبه القيادى كأمين عام للحزب الشيوعي الصيني ورئيس البلاد، مما يعطيه سلطة قوية في الصين تسمح له بتبنى نهجًا صارمًا في القيادة والسعي إلى تعزيز السيطرة على الحزب والحكومة، كذلك تبنيه مواقف حازمة في القضايا الدولية مثل النزاعات الإقليمية والتحديات الأمنية، كما قام بتعزيز القوة الاقتصادية للصين على الصعيدين المحلي والعالمي.

كما سعى الى تعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي والقضاء على الفساد فى الصين، كذلك السعى الى بناء شراكات اقتصادية قوية،وتعزيز نفوذها فى العالم، وتقليل الاعتماد على بعض الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

جميع هذه المبادئ توضح سعي الرئيس الصينى الحالى شى جين بينغ ورغبته فى وضع الصين على قمة النظام الدولى الجديد،واعتبارها قوة موازية للولايات المتحدة الأمريكية وامكانية صعودها كقطب ثانى منافس، مع التأكيد على الاستقلال والسيادة الوطنية للصين فى الساحة العالمية.

في النهاية، يمكن القول إن الصين تمثل قوة عالمية كبرى تلعب دورًا مهمًا في تشكيل النظام الدولي المعاصر، وتأثيرها يمتد على مستويات متعددة وتجاه العديد من القضايا الدولية، وتتمثل نتائج وتوصيات الدراسة وسيناريوهات المستقبل كالآتي:

(ISSN: 2536 - 9555)

نتائج الدراسة:

١. صعود الصين كقوة اقتصادية وعسكرية رئيسية قد أدى إلى تحول في التوازن العالمي للقوى، مع تقدم الصين في سلم الدول العظمى.
٢. تأثير الصين في تعديل القواعد والممارسات الدولية، وفي تشكيل القرارات الدولية، وهذا يعكس تغييرًا في ديناميكية النظام الدولي.
٣. اقتصاد الصين الكبير ونموه المستمر يجعلها لاعباً رئيسياً في النظام الاقتصادي العالمي، ومساهماً بشكل كبير في النمو الاقتصادي العالمي.
٤. صعود الصين يثير تحديات جديدة للنظام العالمي، مثل التنافس الاقتصادي والجيوسياسي، ولكنه يوفر أيضًا فرصًا للتعاون والشراكة في مجالات متعددة.
٥. تأثير الصين يسبب تحولات في العلاقات الدولية والتحالفات، ويجبر الدول على إعادة تقييم سياساتها واستراتيجياتها.
٦. الصين تلعب دوراً رئيسياً في القضايا العالمية مثل التغير المناخي، الأمن السيبراني، مكافحة الإرهاب، وتلعب دوراً مهماً في صياغة السياسات العالمية.

توصيات الدراسة:

- تعزيز التعاون الدولي من أجل التعامل بفعالية مع تحديات الصعود الصيني، ينبغي على الدول العمل سويًا وتعزيز التعاون الدولي في مختلف المجالات.
- المهم تعزيز الشفافية وحسن النية بين الدول وخاصة مع الصين، لتجنب التوترات وتعزيز الثقة المتبادلة.
- ينبغي على الدول السعي لتعزيز الحوار والتفاهم المتبادل مع الصين، والبحث عن نقاط التقارب والتعاون المشترك.
- يجب على الدول تعزيز الشراكات الإقليمية والدولية لتعزيز تأثيرها ومواجهة التحديات المشتركة بشكل أفضل.
- ينبغي للدول العمل على تعزيز الابتكار وزيادة التنافسية في مختلف القطاعات لمواجهة التحديات الناشئة من صعود الصين.
- ينبغي على الدول المحافظة على قيم حقوق الإنسان والديمقراطية والسعي لتعزيزها على الصعيدين الداخلي والدولي.

- يجب على الدول العمل سوياً مع الصين وغيرها من الدول للتصدي للتحديات البيئية وتعزيز الاستدامة البيئية.

سيناريوهات المستقبل:

بالنظر إلى تطورات الصعود الصيني على النظام العالمي، يمكن تصوّر عدة سيناريوهات للمستقبل، **منها:**

- **التكامل الاقتصادي العميق:** قد يتسارع التكامل الاقتصادي بين الصين وبقية العالم، مما يؤدي إلى تشكيل نظام اقتصادي عالمي جديد مع الصين في مركزه.
- **تصاعد التنافس الجيوسياسي:** قد يزداد التوتر الجيوسياسي بين الصين والدول الأخرى، مما يؤدي إلى تصاعد المنافسة في مختلف المجالات مثل السياسة والاقتصاد والتكنولوجيا.
- **تعزيز التعاون الدولي:** قد يؤدي صعود الصين إلى تعزيز التعاون الدولي في مجالات مثل التغير المناخي ومكافحة الأمراض العالمية والأمن السيبراني.
- **تشكيل تحالفات جديدة:** قد يشهد النظام العالمي تشكيل تحالفات جديدة تستند إلى التوازنات الجديدة التي يفرضها صعود الصين.
- **تحولات في هيمنة العملات والمؤسسات الدولية:** قد يؤدي صعود الصين إلى تحولات في هيمنة العملات العالمية ودور المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية.
- **تأثير على حقوق الإنسان والحريات الأساسية:** قد يشهد العالم تأثيراً متزايداً للصين على حقوق الإنسان والحريات الأساسية في مختلف أنحاء العالم.

(ISSN: 2536 - 9555)

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

١. الأمين، غطاس محمد. (٢٠٢٠). الصعود الصيني في العالقات الدولية دراسة نقدية لرؤية الباحث الصيني يان شويتونغ، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

٢. أنور، فاطمة الزهراء. (٢٠٢٢). آليات التواجد الصيني في القارة الأفريقية بين الفعالية والإخفاق، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، ٧ (١٣).

٣. البطران، خالد. (٢٠٢٣). تأثيرات الصعود الصيني الروسي في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية القوة، مجلة جامعة البعث للأبحاث العلمية، ٤٦ (٨).

٤. العدوى،محمد،أصول البحث فى العلوم السياسية، ط٢، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

٥. بوكركب، عمر. (٢٠٢٠). الدول الصاعدة وتغيرات النظام الدولي: حالة البرازيل، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقة الدولية، جامعة الجزائر – ٣–.

٦. عبدالجواد، علاء عبد الحفيظ محمد. (٢٠١٥). تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة، المجلة العربية للعلوم السياسية، (٤٨).

٧. حمود، زينة علي. (٢٠٢٣). تأثير الصعود الصيني على طبيعة النظام الدولي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، الجامعة اللبنانية.

٨. حيدر، قحطان سعدون. (٢٠٢٣). الصعود الصيني في إعادة هيكلة النظام الدولي، مجلة العلوم السياسية، (٦٦).

٩. الربيعي، ياسين عامر عبد الجبار. (٢٠١٨). واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي– القيود والفرص، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط.
١٠. سالم، حسين. رحموني، سارة. (٢٠٢٣). ملامح بروز الصين كقوة اقتصادية في النظام الدولي، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد ٧ (٢).
١١. سعدون، حيدر قحطان. (٢٠٢٣). أثر الصعود الصيني في إعادة هيكلة النظام الدولي، مجلة العلوم السياسية، العدد (٦٦).
١٢. شوكت، كمال الدين طارق. (٢٠٢٣). تأثير الصعود الصيني على تغير هيكل النظام العالمي، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية.
١٣. الكريني، إدريس. (٢٠١٧). الصين وتحولات النظام الدولي الراهن، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية: العلاقات العربية الصينية، كمركز دراسات الوحدة العربية، معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة شنغهاي للدراسات الدولية الصين.
١٤. ياسين عامر عبد الجبار الربيعى، واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي– القيود والفرص، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٨.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية:

15. Han, Z., & Paul, T. V. (2020). China’s rise and balance of power politics. The Chinese Journal of International Politics.
16. Jones, L., & Zou, Y. (2017). Rethinking the role of state-owned enterprises in China’s rise. New political economy.

(ISSN: 2536 - 9555)

17. Acharya, A. (2014). Power shift or paradigm shift? China's rise and Asia's emerging security order. International studies quarterly.
18. Can, C. M., & Chan, A. (2020). Rethinking the rise of China and its implications on International Order. Chinese Journal of International Review, 2(01), 2050005.
19. Fukuyama, F. (2017). State building: Governance and world order in the 21st century. Profile Books.
20. Matteo, D. I. A. N. (2016). Does China have structural power? Rethinking Chinese power and its consequences for the international order. Journal of Northeast Asian History.
21. Morrison, W. M. (2014). China’s economic rise: History, trends, challenges, and implications for the United States.
22. Rolland, N. (2020). China's vision for a new world order (Vol. 6). Washington, DC: National Bureau of Asian Research.
23. Yoo, J. W., & Jin, Y. J. (2015). The effects of leader image on national reputation: Influence of Chinese presidents Hu Jintao and Xi Jinping on Korean perceptions and attitudes toward China. Corporate Reputation Review.
24. Robert G. Sutter China’s Rise implications for U.S leadership in Asia East-west centre Washington, 2006.
25. Michael D. Swaine, Ashley J. Tellis, Interpreting China Grand strategy, past, present, and future, Rand 2000.
26. Rizgar Ali Michael Nawi, The U.S-Chinese conflict under the shadow of New changes: Astudy of the political strategic and Economic dimensions duration 2008 -2020
27. Near East university, international relations program, 2021
28. The U.S -S0utheast Asia Relation: Responding to Chinas Rise, Council on Foreign Relations, 23 May 2018, at httos: //www.cfr.org.